

# الأحد الخامس من الصوم

أحد مريم المصرية

عاشت أيام حكم الأمبرطور جوستنيان بين ٥٢٧ و ٥٦٥ ميلادية  
كتب سيرتها القديس صفرونيوس بطريك أورشليم.  
أكتشفها ونقل قصتها الاب زوسيما.

# محطات رئيسية في حياتها



- هربت من بيت أهلها في الثانية عشرة من عمرها وعاشت في الإسكندرية
- عاشت حياة الدعارة ليس حبا بالمال بل عشقا للفجور. كانت تستعطي المال وتمنح جسدها مجانا من أجل زيادة عدد الراغبين بها.
- سافرت مع الحجاج الذاهبين لأورشليم للبحث عن زبائن جدد.
- لم تقدر على الدخول للمعبد لأن قوة خفية منعتها
- تابت ونذرت نفسها للمسيح والعذراء.
- اوحى اليها أن تذهب الى البرية حيث قضت هناك بقية عمرها
- التقاها الاب زوسيماء وعاد لزيارتها على طلبها لمنازلتها.
- ثم وجدها ميتة فدفنها وروى سيرتها

# لقائها بالأب زوسيما

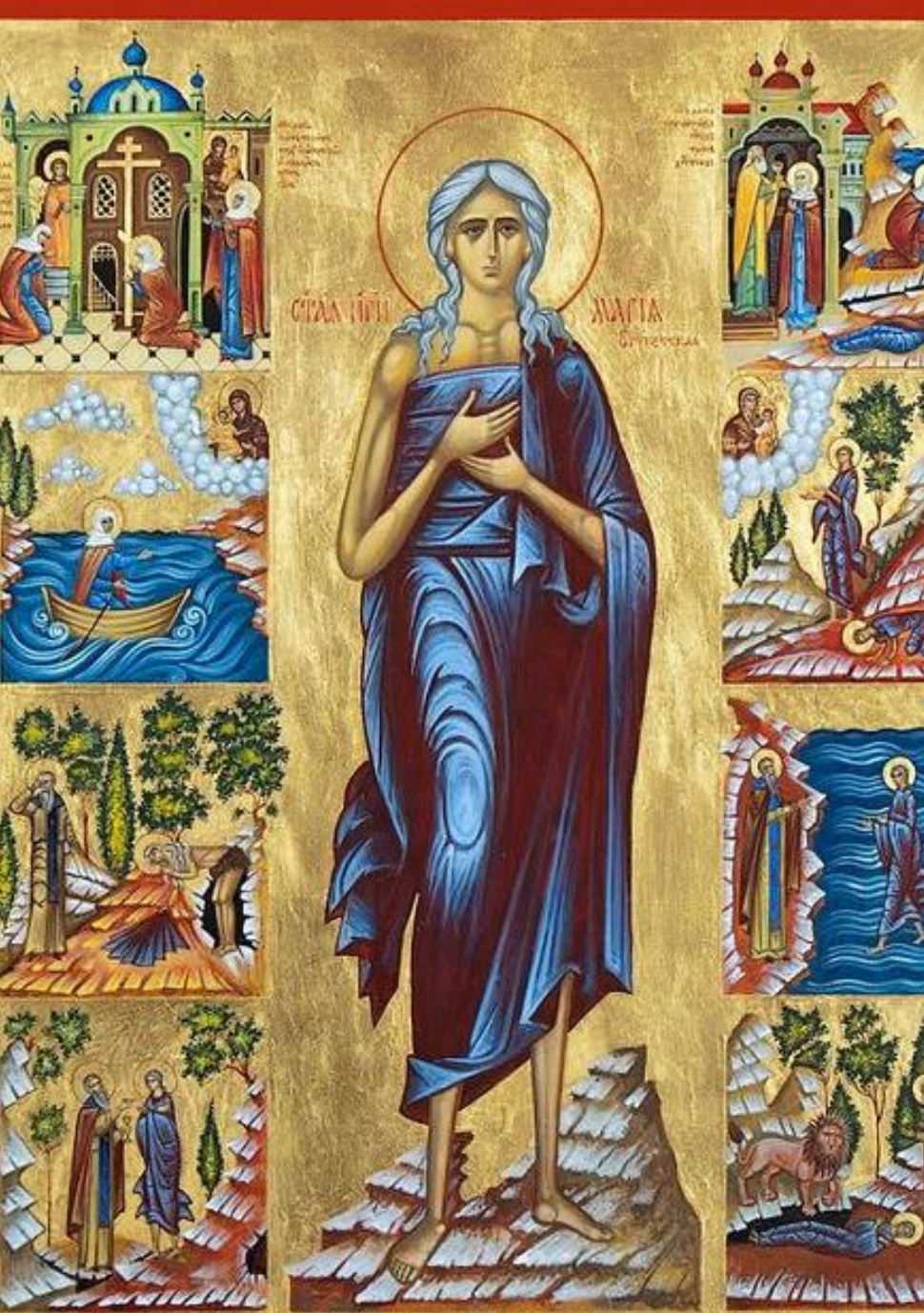


- الأب زوسيما ترهبين في أحد الاديرة في فلسطين منذ صغره
- راودته الأفكار في الثالثة والخمسين من عمره عن وجود أي راهب آخر يعلمه أي شيء جديد وهل هناك أي ناسك في البرية تجاوزه في الصلاة والتنسك
- ظهر له الملاك في نومه وأخبره بأن لا يوجد إنسان كامل وبأن عليه مغادرة مكانه والذهاب للدير قرب نهر الأردن لاكتشاف ما يفعله النساك الآخرون
- انتقل الاب للدير وحضر نفسه مثل بقية الرهبان للصوم الأربعيني حيث يخرج الإباء للبرية لمدة أربعين يوما ويعودوا للدير في عيد الشعانين. وتوغل بعيدا في البرية ما شياً لمدة عشرين يوماً يرتاح فيها قليلاً ليرتل المزامير وأقفا ويصلي راکعاً وكله أمل أن يجد أحد ساكني البرية ليسأله أسأله وتوقف في اليوم العشرين عند الظهيرة ليصلي ويرتل صلاة الساعة السادسة فأحس وهو شاخص للسماء بشبح إنسان عاري جلده محروق من الشمس بشعر أبيض فركض وراءه عبر الوادي وهو يصرخ فجاءه صوت نسائي قائلاً اغفر لي لا أستطيع أن استدير نحوك لأنني امرأة وعارية لكن بإمكانك أن ترمي عبائتك لي يا زوسيما.
- تعجب الاب كيف عرفت اسمه وعلم أنها تمتلك نعمة وبصيرة فرمى لها عبائته وأشاح بنظره حتى التقطتها وغطت بعض جسمها ثم استدارت نحوه وسأله ماذا ترغب أيها الأب زوسيما وهنا جعلته يرتعد لأنها لم تعرف اسمه بل وأنه كاهن فانطرح على الأرض طالبا بركتها وركعت هي أيضاً طالبة بركته وغفران خطاياها مثلما هو يغفر خطايا المؤمنين في كنيسته وسألت انه جانفي القت المناسب ليتناولها القربان المقدس وأصر هو أن تصلي هي من اجله ومن أجل العالم فاستدارت نحو الشرق وتفتحت يديها وتطلعت الى السماء وبدأت بالصلاة بصوت غير مسموع وأطرق الى الأرض راجيا الله أن يستمع الى صلاتها ورفع عينيه عندما أحس أن صلاتها طويلة ليرأها معلقة بالهواء على ارتفاع أربعة أقدام فوقه على الرض وهو يردد يارب ارحم واعتراه خوف كبير وشك بأن هذه روح، هل هي فعلاً تصلي أم تمثل انها تصلي
- مجأته بقولها لما تعذبك الأفكار وتشكك بي لست شيطانا بل خاطئة ورسمت إشارة الصليب واقامته فسأل قصتها



# توبتها ونذرها

"أيتها السيّدة، والدة الإله، يا من ولدت بالجسد الإله الكلمة، أنا أعرف، وأعرف جيّداً، إنّه لا يشرّفك أن يرفع إنسان فاسد، عينيه إلى أيقونتك، يا دائمة البتوليّة، يا من حفظت جسدها ونفسها نقيين. إنّي لعن حقّ أقرف من نفسي تجاه نقاوتك العذراويّة. لكنّي سمعت أنّ الله الذي ولد منك. إنّما تجسّد ليدعو الخطاة إلى التّوبة. فساعديني، إذأ، فلا معين لي سواك. مُري أن يفتح مدخل الكنيسة أمامي. إسّمي لي أن أعين العود الكريم الذي عليه تألم بالجسد من ولد منك وبذل دمه المقدّس لافتداء الخطاة وإيّاي أنا غير المستحقّة. إشهدي عليّ إنّني لن أنجس جسدي، بعد اليوم، بدنس الدّعارة، بل حالما اسجد لعود الصليب سأنبذ العالم وتجارب العالم وأتوجّه إلى حيث تقوديني".







مماثها ودفنها

# الرسالة الى غلاطية ٣: ٢٣

- وَلَكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا إِلَى الْإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ.”
- إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لَكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ.  
25 وَلَكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ الْإِيمَانُ، لَسْنَا بَعْدَ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ.  
26 لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.  
27 لِأَنَّ كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمْ الْمَسِيحَ:  
28 لَيْسَ يَهُودِيًّا وَلَا يُونَانِيًّا. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.  
29 فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَانْتُمْ إِذَا نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرِثَةٌ.
- وَإِنَّمَا أَقُولُ: مَا دَامَ الْوَارِثُ قَاصِرًا لَا يَفْرُقُ شَيْئًا عَنِ الْعَبْدِ، مَعَ كَوْنِهِ صَاحِبَ الْجَمِيعِ.  
2 بَلْ هُوَ تَحْتَ أَوْصِيَاءَ وَوُكَلَاءَ إِلَى الْوَقْتِ الْمَوْجَلِ مِنْ أَبِيهِ.  
3 هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا: لَمَّا كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا مُسْتَعْبِدِينَ تَحْتَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ.  
4 وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ،  
5 لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنُنَالَ التَّبْيِي.

# انجيل لوقا ٧ (٣٦-٥٠)



- 36 وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِيسِيِّ وَاتَّكَأَ.
- 37 وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِنَةً، إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَكِيٌّ فِي بَيْتِ الْفَرِيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةٍ طِيبٍ
- 38 وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِئَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبِيلُ قَدَمَيْهِ بِالذُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتَقْبَلُ قَدَمَيْهِ وَتَدَهْنُهُمَا بِالطِّيبِ.
- 39 فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ، تَكَلَّمَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هَذِهِ الْامْرَأَةُ الَّتِي تَلْمَسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِنَةٌ».
- 40 فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَمْعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». فَقَالَ: «قُلْ، يَا مُعَلِّمَ».
- 41 «كَانَ لِمُدَايِنِ مَدْيُونَانِ. عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُمِئَةٌ دِينَارٍ وَعَلَى الْآخَرِ خَمْسُونَ.
- 42 وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لِهَمَا مَا يُوفِيَانِ سَامِحَهُمَا جَمِيعًا. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟»
- 43 فَأَجَابَ سَمْعَانُ وَقَالَ: «أَظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالْأَكْثَرِ». فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ».
- 44 ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسَمْعَانَ: «أَتَنْظُرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ، وَمَاءً لِأَجْلِ رِجْلِي لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلِي بِالذُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا.
- 45 قَبْلَةَ لَمْ تُقْبِلْنِي، وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكْفِ عَن تَقْبِيلِ رِجْلِي.
- 46 بَزَيْتٍ لَمْ تَدُهْنِ رَأْسِي، وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهْنَتْ بِالطِّيبِ رِجْلِي.
- 47 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لِأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلًا».
- 48 ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ».
- 49 فَأَبْتَدَأَ الْمُتَكِنُونَ مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يُغْفِرُ خَطَايَا أَيضًا؟».
- 50 فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيْمَانُكَ قَدْ خَلَصَكَ، اذْهَبِي بِسَلَامٍ».